25.02.2018

الموضوع: الإيمان والآب في دستور الإيمان

الهَدَف العامّ: أن يُدرِكَ المُشَارِك أنَّ الإيمانَ ليسَ عمليَّةً عقليَّةً بل هو اعترافٌ كيانيٌّ بالله، وأنَّ الآب هو مصدر الألوهة.

الأهداف الخاصَّة: – أنْ يُجيب المُشَارِك عن الأسئلة المطروحة حول المستندات.

- أنْ يُحدِّد المُشَارِك الفروقات بين مَجال العِلم وَمَجالَ الإيمان.
- أن يُحَدِّدَ المُشَارِك موقِفَه الشَّخصيَّ لِمعرِفَةِ الله والتَّواصُل معه.

1. مرحلة الاستكشاف:

يُشَاهِدُ الأعضَاءُ فِيلمًا بِعُنوان "إثبات وجُود الله (الحجّة الكونيَّة) مُدَّتهُ 4 دقائق. يليه تعليقٌ بسيطٌ حول الفيلم (إعجاب– تساؤل عن ردّة الفعل– إبداء رأي...) من دون أن تتمّ مناقشَتُه.

2. مرحلة التَّعليم:

المُستنَد الأوَّل: (ص59 من كتاب مدخل إلى العقيدة المسيحيَّة – جورج خضر/كوستي بندلي)

شهادَةُ اثنين من بُناةِ العِلمِ الحَديث

"شاهَدتُ الله في أعمالِهِ وفي نَواميسِ الطَّبيعَةِ الَّتي تُثبِتُ أنَّ هُناكَ حِكمَةً وَقُوَّةً مُستَقلَّتَينِ عَن المادَّة" (نيوتن، فلكيّ ورياضيّ إنجليزيّ يُعتَبَرُ مِن أعظَمِ العُلَمَاءِ الَّذِين بَرَزوا فِي تَارِيخِ العِلم).

"أيُّها الخَالِقُ، أُبَارِكُكَ لأنَّكَ سَمَحتَ لِي بِأنْ أُعجَبَ بِأعمَالِكَ. لقد أتمَمتُ رِسَالَةَ حَيَاتي بالعَقلِ الَّذِي أنتَ وَهَبتَنِيه. أذَعتُ لِلعالَمِ مَجدَ أعمَالِك. فإذا كُنتُ بأعمالي الَّتِي كَان يَجب أنْ تَتَّجِهَ نَحوَكَ طَلَبتُ مَجدَ النَّاسِ فَاعفُ عَنِّي لِصَلاحِكَ وَحُنُوك. أيَّتُها الانسِجامات السَّماويَّةُ، بارِكي الرَّبَّ. يا نَفسي، بارِكِي الرَّبّ". (كيلبر، فلكيّ ورياضيّ ألمانيّ، لُقِّبَ بِمُشتَرِعِ السَّمَاء).

أسئلة:

1. قال نيوتن إنَّ نَواميس الطَّبيعَة تُثبِت وجُود حِكمةٍ وَقوَّةٍ مُستقلَّتَينِ عَن المَادَّةِ وَالكَون، واعتَبَر أنَّ هَذِهِ القوَّةِ هِي الله. هل تُوافِقه؟
2. مِن خِلال هذا المُستَند، هَل مِن تَنَاقُضٍ بين الإيمانِ وَالعِلم؟ ولماذا؟ هَذَا ما يَدَّعيه الكثيرون من دُعاةِ الإلحاد. ولكن هذا الاعتقادَ خاطئٌ مِنَ الأساس.

25.02.2018

1. **لأنَّ العِلمَ والإيمانَ يَعملان على صَعيدَينِ مُختَلِفَين.** فالعالمُ يهتمُّ بربطِ حوادث الكون بعضها ببعض، ولكنَّهُ لا يبحث في ما هو أبعد من ذلك، أي أصل الكون والإنسان ومصيرهما ومعنى وجودهما، لأنَّ ذلك خارجٌ عن نطاقه. فالعِلم مثلًا يَصِفُ لنا تَطوُّرَ الحياةِ من أبسط الكائنات حتَّى الإنسان، ولكنَّه لا يبحث في أصل المادَّة الَّتي تطوَّرَت، وفي مُوَجِّه هذا التَّطوُّر وفي غايته. أمَّا الإيمانُ، فَيُعلِّمَنا أنَّ اللهَ أوجَدَ المادَّةَ وَوَجَّهَ تَطوُّرَها، وأنَّ غاية التَّطوُّرِ إيجادُ كائنٍ على صورةِ الله هو الإنسان، مُعدٌّ للاشتراك في حياة الله نفسها. فالعِلمُ الَّذي يُنادِي بالتَّطوُّرِ لا يُخالِفُ بِذلكَ الإيمانَ الَّذي يرى في التَّطوُّرِ خطَّةً مِن خطط الله لا تُخالِفُ العِلم.
2. **لأنَّ مُعظمَ بُناةِ العِلمِ الحديثِ كانوا مُؤمنين.** ولنذكر على سبيل المثال نيوتن، باستور، ماكس بلانك...
3. **لأنَّ الاختراعاتِ البشريَّةَ الحديثةَ وسيطرة البشر المُتزايدة على الطبيعة، لا تنفي كما يَدَّعي البعض سُلطة الله، إنَّما هي بالأحرى إشارة إلى هذه السُّلطة.** وذلك لأنَّ ما يُخوِّل الإنسان، وهو جزءٌ من الطَّبيعة، أنْ يُدرِكَ مكنونات الطَّبيعة ويُسيطر على طاقاتها بهذا المقدار العجيب، هو كون الله قد خلقه على صورته، وجعله مُشارِكًا له إلى حدِّ ما في سُلطَتِه على هذا الكون.

3. هَل تَعتَبِر أنَّ اعترافَكَ بُوجُودِ الله (القوَّة العُظمَى فِي الكَونِ) يُخَوِّلك أنْ تَقُول إنَّكَ مُؤمِنٌ بِه؟

المُستنَد الثَّاني:

الإيمانُ مَعرِفَةٌ لله. وهذه المَعرِفَة، كَكلِّ معرِفَة، تَفتَرِضُ مُسَاهَمةَ العقل. ولكنْ الإيمانَ –لا يُرَدُّ إلى المعرِفَةِ العقليَّةِ البَحتَة. الله لا يُعرَفُ بالعقلِ المُجَرَّدِ كما تُعرَفُ حقائقُ الرِّياضيَّاتِ أو نواميسُ الطَّبيعة. شأنُ الله في ذلك شأنُ حقائق بالغة الأهميَّة في وجود الإنسان، حقائق قد يُكَرِّس لها المَرءُ حياتَهُ وَيَموت في سبيلها، ولكنَّه لا يستطيع أنْ يُقدِّمَ براهينَ منطقيَّة قاطعة. فَمَن أدرَكَ روعة الموسيقى أو سُموَّ التَّضحيَة، مَن اعتَنَقَ مبدأ العدالة والحُرِّيَّة والإخاءِ بين البشر، مَن وَثِقَ بِصَدِيقِهِ إلى أبعدِ حدٍّ، مَن أدرَكَ أنَّ مَحبُوبَهُ شَخصٌ فريدٌ، وإنْ كان هُناكَ مَن هُو أجمل وأذكى منه، كلّ هؤلاء مُقتَنِعون بِصواب مواقفهم، وقد يُحاولون تعليلها عقليًّا لإقناعِ الآخرين بها، ولكنَّهم يعرفون أنَّهم لا يستطيعون تقديم البُرهانِ –العقليّ– القاطِعِ عَن صِحَّتِها، وأنَّ لا سبيل لهم لتَثبيتِها على طريقةِ 2+2=4، وأنَّ مَن لم يختَبِر بِنفسِهِ ما اختَبروه هُم غَيرُ قادِرٍ على مُشارَكتِهم قناعتهم، ولو قدَّموا له أفضل ما لديهم من براهين. ولكن ما هو صحيح بشأنِ تلك الحقائقَ الإنسانيَّة، صحيحٌ بشكلٍ أخصّ في ما يتعلَّقُ بالله.

الأسئلة:

25.02.2018

1. كيفَ تُفسِّر هذه المقولة: "الإيمانُ مَعرِفَةٌ لله. وهذه المَعرِفَة، كَكلِّ معرِفَة، تَفتَرِضُ مُسَاهَمةَ العقل. ولكنْ الإيمانَ لا يُرَدُّ إلى المعرِفَةِ العقليَّةِ البَحتَة. الله لا يُعرَفُ بالعقلِ المُجَرَّدِ كما تُعرَفُ حقائقُ الرِّياضيَّاتِ أو نواميسُ الطَّبيعة"؟

الله هو الكائنُ اللَّامَحدود وهو مصدر العقل، فكيفَ للعقل المَحدود أن يُدرِكَهُ، أنْ يَحويه ويمتلكه؟

الله لا يُدرِكُهُ العقلُ، لا لأنَّهُ مُبهَمٌ، غامِضٌ بِحَدِّ–ذاته. بل على العكس، لأنَّه الحقيقَةُ السَّاطِعة الَّتي يفوقُ مِلؤها طاقةَ العقلِ على الاستيعاب. (العين عاجزة عن الشُّخوصِ إلى الشَّمس).

2. مَن هُو الله بالنِّسبَةِ إلَيكَ؟ ضَع دائرة حول إجابتك.

قوَّة مُتَحكِّمة في الكون

الحكمة

فكرة

الضَّمير

شخص

من الأساطير القديمة

أ– بناءً على إجابَتِكَ، كيفَ تتَواصَل مَعَ الله؟

ب–بما أنَّ الإيمان هو معرِفَةٌ لله، والله شخصٌ، فما هي شروط معرفة الله حقيقةً؟ بعبارة أُخرَى هل مِن عَملٍ شَخصيٍّ للإنسانِ أو موقفٍ معيَّنٍ حتَّى يعرِفَ الله؟

الحقائقُ لا تُكتَشَفُ إلَّا بالجُهد، بالإرادة وباستعدادِ النَّفسِ لِتقبُّلها.

أنْ يَكُونَ مُستَعِدًّا للتَّخلِّي عن محوريَّةِ ذاته، حتَّى تتعدَّى مَعرفته لله اعترافه اللَّفظيّ به.

هذا يتطلّب موقف انفتاح وتقبُّل. تَخطِّي انهماكي بذاتي أساسًا لاكتشافِ حقيقة وجود الآخر، وخاصَّة مَن هو آخرٌ بالكُلِّيَّة. وبالتَّالي، تخطِّي الذَّات لاكتشاف الله من خلالِ التَّواصُل معه (في الصَّلاة، قراءة الكلمة الإلهيَّة، ممارسة الأسرار...)

25.02.2018

المُستنَد الثَّالث:

دُستور الإيمان

أؤمن بإلهٍ واحدٍ، آبٍ ضابطِ الكُلّ خالِقِ السَّماءِ والأرض، كلِّ ما يُرى وما لا يُرى وبِرَبٍّ واحدٍ يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كلِّ الدُّهور، نورٍ من نور، إلهٍ حقّ من إلهٍ حقّ، مولودٍ غيرِ مخلوق، مُساوٍ لِلآب في الجوهر الذي به كان كلُّ شيء الذي من أجلنا نحن البَشر ومن أجل خلاصِنا نزل من السَّماء وتجسَّد من الرُّوح القدُس ومن مريمَ العذراءِ وتأنَّس وصُلِب عنّا على عهد بيلاطس البُنطي وتألَّمَ وقُبِر وقامَ في اليومِ الثالثِ على ما في الكُتُب وصعدَ إلى السَّماء وجلس عن يمينِ الآب وأيضاً يأتي بِمَجدٍ لِيَدينَ الأحياءَ والأموات الذي لا فناءَ لِملكه وبِالرُّوح القُدس الربّ المُحيي المُنبثق من الآب الذي هو مع الآب والابن مَسجودٌ له ومُمَجَّد، النّاطق بِالأنبياء وبِكنيسة واحدة جامعة مُقدَّسة رسوليّة وأعترفُ بِمَعموديّةٍ واحدةٍ لِمغفرةِ الخطايا وأترجَّى قيامةَ المَوتى والحياةَ في الدَّهر الآتي. آمين.

---

1. فِي دُستورِ الإيمان، اعتِرافٌ بِمَن نُؤمن. لِذَا، نَحنُ نقول:

أؤمن بإلهٍ واحدٍ: – آبٍ ضابطِ الكلّ.....

– وبربٍّ يسوعِ المسيح...

– وبالرُّوحِ القُدس.....

أم

أؤمنُ: – بإلهٍ واحدٍ آبٍ ضابطِ الكُلِّ....

– وبربٍّ يسوعِ المسيح...

– وبالرُّوحِ القُدس.....؟ ولماذا؟

الإله الواحد هو الآب الضابط الكلّ. الآب هو مصدر الألوهة، لذا، الألوهة واحدة. وحده الآب يصدر عنه الابن والرُّوح القدس. أي إنّ الابن لا يقدر أن يَلد ابنًا ولا الرّوح القدس يقدر أن يُبثِقَ روحًا قدسًا آخَرًا. نحن نقول: "مُساوٍ للآب في الجوهر"، لكنّها في اليونانيّة homo ousios، لكنَّ الكلمة الأدقّ هي أنّ له جوهر واحد، وهو جوهر الآب، أي ليس هناك عدّة جواهر إلهيّة. الجوهر الإلهيّ هو خاصّيّة الآب، هو من الآب يأتي، والآب هو الّذي أعطى هذا الجوهر الإلهيّ للابن، لكن، لم يُعطِه بمعنى أنّ الابن صار لديه الجوهر والآب لم يَعُد عنده، أو أنّه صار هناك ثنائيّة في الجوهر الإلهيّ أو ثلاثيّة. كلّا، ليس كذلك، هو الجوهر نفسه يشتركون فيه، وفي آن، هم 3 أشخاص متمايزون.

2. عدّد وَفَسِّر صفات الآب.

- ضابط الكُلّ

- خالق

3. مرحلة الاستيعاب:

- اختَر الجواب المُناسِب:

..... يَصِفُ لنا تَطوُّرَ الحياةِ من أبسط الكائنات حتَّى الإنسان (العِلمُ / الإيمان)

الله يُخاطِبُ الإنسانَ، مُظهِرًا له ذاتَه، وداعيًا إيَّاه إلى مشاركتِهِ حياته. وذلك بالوسائل التَّالية:

عبر آثارِهِ في الخليقة وفي ..... الإنسان (عقل/قلب)

- أجِب بـ"صح" أم "خطأ"

الآب مولود غير مُنبَثِق.... خطأ

الآب غير مولود وغير مُنبَثِق... صحّ

الآب مولود ومُنبَثِق.... خطأ

الآب غير مولود ومُنبَثِق.... خطأ

4. مرحلة التَّحوُّل:

يطلُبُ المُرشِد مِن الأعضاءِ قراءة هذا المقطع:

لأنَّكَ ضحكتَ

نحن في الوجود

ضحكتَ يومًا

فتفجَّرتْ من ضحكتكَ

الناسُ والأطفال.

المراجع:

- كتاب صديقي الله – زياد الرّحبانيّ
- مدخل إلى العقيدة المسيحيَّة – جورج خضر/كوستي بندلي